٩

أنـواع العينـات وأسـس اختيارهـا

تعتبر دراسة العينات من الدراسات الاساسية فى بحوث الاعلام، نظرا لأن الباحث يعتمد فى اجراء دراساته على اختيار عينات تمثل مجتمع البحث تمثيلا صحيحا ، على أساس أن من الصعب – أن لم يكن من المستحيل فى بعض الحالات – إجراء الدراسة على المجتمع الأصلى بأكمله ، فضلا عن أن الاختيار العلمى الدقيق للعينة يؤدى إلى الوصول الى نتائج متماثلة مع نتائج دراسة كل مفردات المجتمع الأصلي عن طريق الحصر الشامل بأخطاء عشوائية محسوبة حسابا دقيقا ، مما يؤدى إلى توفير الوقت والجهد والاقتصاد فى النفقات، والسرعة فى التوصل الى النتائج البحثية المطلوبة.

والباحث الاعلامى لابد أن يجيب على عدة تساؤلات متعلقة بمجتمع البحث وامكانية اختيار عينة ممثلة له شأنه فى ذلك شأن بقية الباحثين فى المجالات الأخرى الذين يسعون إلى التوصل الى نتائج دقيقة ومعبرة عن طبيعة المشكلة البحثية ، وتتمثل أهم هذه التساؤلات فى :

– ماهو حجم المجتمع المطلوب إجراء الدراسة عليه ؟
– ماهو الحجم الأمثل للعينة التى يمكن سحبها من هذا المجتمع ؟
– ماهو حجم العينة الذى يتيح إمكانية تعميم النتائج بحدود ثقة معينة ؟

وتثير هذه الاسئلة وغيرها مشكلة العينة ، وحجمها ، ونوعها ، وأسلوب اختيارها ، ويتوقف ذلك كله - بالطبع - على الجوانب المنهجية التى عرضنا لها ومن أهمها :

- طبيعة المشكلة البحثية .
- طبيعة فروض الدراسة وكميتها .
- حجم ونوع التساؤلات البحثية المطروحة.
- درجة الدقة والتحديد المطلوبين للاجابة على هذه التساؤلات .
- طبيعة الجمهور المطلوب إجراء الدراسة عليه أو المادة موضع التحليل وكميتها.
- مدى التجانس أو التعدد بين وحدات مجتمع الدراسة (فئات جماهيرية، وسائل اعلامية، مواد إعلامية أو إعلانية، مؤسسات وهيئات وشركات).

وعلى هذا الأساس نتناول فى هذه الجزئية موضوع العينات، ومدى ارتباطه بالجوانب المنهجية فى الدراسات الاعلامية وذلك على النحو التالى :(١)

(١) التعريف ببعض المصطلحات المستخدمة فى اختيار العينات :

نعرض فيما يلى بعض التعريفات الخاصة ببعض المصطلحات المستخدمة فى اختيار العينات :

- **المجتمع** : هو جميع الوحدات التى يرغب الباحث فى دراستها .

- **وحدات المعاينة** : هى جميع الوحدات التى يتكون منها مجتمع البحث.

- **الإطار** : هو جميع وحدات المعاينة التى يعتبرها الباحث فى متناول يده، أى الوحدات المتاحة التى يمكن حصرها وتطبيق الدراسة عليها ، نظرا لصعوبة وجود جميع وحدات المجتمع فى بعض الحالات .

- **العينة** : هى مجموعة من وحدات المعاينة تخضع للدراسة التحليلية - أو الميدانية - ويجب أن تكون ممثلة تمثيلا صادقا ومتكافئا مع المجتمع الأصلى، ويمكن تعميم نتائجها عليه.

(٢) اخطاء المعاينة وغير المعاينة :

يلجأ الباحث الى احدى الحالتين التاليتين فى جمع البيانات والمعلومات الخاصة بالبحث الذى يقوم به :

- القيام بالدراسة على جميع مفردات المجتمع ، وتسمى البحوث فى هذه الحالة بالبحوث الشاملة Complete كالتعدادات مثلا .

- القيام بالدراسة على عينة من مفردات المجتمع ، ثم استنتاج خصائص المجتمع باستخدام نتائج العينة ، وهى الدراسات الأكثر شيوعا فى بحوث الاعلام والرأى العام.

وفى كلتا الحالتين يحتمل أن تواجه الباحث مجموعة من الاخطاء التى يجب أن يتنبه اليها ويتعرف عليها تعرفا دقيقا حتى يتجنب حدوثها فيما يقوم به من دراسات بهدف ضمان الدقة العلمية للنتائج التى يتوصل اليها.

وتسمى الاخطاء فى حالة استخدام الحصر الشامل « **اخطاء غير المعاينة أو اخطاء التحيز** » ، اما الاخطاء الناشئة عن استخدام عينة بدلا من المجتمع كله فتسمى « **اخطاء المعاينة** » ، ونعرض فيما يلى لهذين النوعين من الاخطاء :

(أ) اخطاء المعاينة :

هى الأخطاء التى تنشأ نتيجة اختلاف نتائج العينة عن نتائج الحصر الشامل، ويلاحظ أن هذا النوع من الاخطاء يقل كلما زاد حجم العينة، حيث دلت

الدراسات السابقة على أن النتائج التى تم التوصل اليها فى بعض البحوث باستخدام عينة كبيرة نسبيا كانت مختلفة الى حد ما عن النتائج التى تم التوصل اليها فى نفس البحوث باستخدام عينة محدودة ، فضلا عن اقتراب النتائج الأولى من الاوساط الحسابية للمجتمعات الاصلية ، ولكن يلاحظ فى هذه الحالة مايلى :

- عدم المبالغة فى تقدير حجم العينة وعدد مفرداتها ، والاقتصار على اختيار « العينة الاقتصادية » أى العدد الحدى من وحدات المعاينة الذى يعطى أدق النتائج بأقل التكاليف ، ولايترتب على زيادته أي تغيير فى النتائج النهائية للبحث.
- تتلاشى أخطاء العينة تماما اذا اصبح حجم العينة مساويا لحجم المجتمع.

ويستخدم الأسلوب العلمى الاحصائى فى تقدير أخطاء المعاينة تقديرا كميا بالاستناد الى نظرية الاحتمالات ، فضلا عن إمكانية الضبط العلمى لهذه الاخطاء والتحكم فيها ، كما يلاحظ أن الباحث يتمكن من تغيير أخطاء المعاينة بمجرد تغيير حجم العينة.

(ب) اخطاء غير المعاينة :

وهى الأخطاء التى يكتشفها الباحث من اختلاف نتائج البحث - وبالذات فى حالة اجراء الدراسة على جميع مفردات المجتمع عن طريق الحصر الشامل لهذا المجتمع - وقد تحدث هذه الاخطاء فى حالة استخدام عينة أو فى حالة استخدام جميع مفردات المجتمع . وقد تنشأ هذه الاخطاء نتيجة عدة عوامل مثل:

- الخطأ فى تحديد المشكلة تحديدا دقيقا .
- الخطأ فى إعداد الاستقصاء أو استمارة التحليل أو دليل الترميز.
- الخطأ فى تعريف المصطلحات المستخدمة أو الفئات والوحدات.

- الخطأ فى تعريف المجتمع أو تحديد الاطار.
- التحيز الذى يمكن أن ينتج عن عدم الاتساق بين الباحثين ، أو عدم الاتساق الزمنى.
- التحيز الذى يمكن أن ينتج عن الجمع الخاطئ للبيانات نتيجة عدم الفهم الموحد للاستقصاء بين المبحوثين أو لاستمارة تحليل المضمون بين الباحثين.
- التحيز الذى يمكن أن ينشأ عن عدم موضوعية الباحث فى جمع البيانات والمعلومات.
- الاخطاء فى التصنيف أو التبويب أو الجدولة أو الفرز.

وتعتبر أخطاء غير المعاينة أكثر خطورة على النتائج الموضوعية للبحث من أخطاء المعاينة للسببين التاليين :

- عدم امكان تقدير أخطاء غير المعاينة تقديرا كميا أو موضوعيا.
- استحالة التحكم فى ضبط أخطاء غير المعاينة عن طريق تغيير حجم العينة بعكس الحال فى اخطاء المعاينة التى يمكن تغييرها بمجرد تغيير حجم العينة.

(٢) انواع العينات فى بحوث الاعلام:

تنطبق أنواع العينات المألوفة على اختيار عينات البحوث الاعلامية، وتجدر الاشارة الى أنه لاتوجد خطة مثلى لاختيار العينات يمكن أو يجب الأخذ بها فى جميع الحالات ، وانما يتوقف ذلك على طبيعة المشكلة وحجم الجمهور المستهدف اجراء الدراسة عليه ، ونوع المادة موضع التحليل ، وخصائص الجمهور أو المضمون ، والمعاينة المثالية هى التى تؤدى الى التوصل إلى أدق النتائج بأقل خطأ معياري ممكن بغض النظر عن نوعية العينة.

وتتأسس العينات على مبدأ « الاحتمالية أو العشوائية Randomization أى المبدأ الذى يتيح لجميع مفردات المجتمع فرصة احتمالية متكافئة للاختيار فى العينة ، نظرا لان اختيار كل مفردة يتم بطريقة مستقلة عن باقى المفردات ، وتستمد النوعيات المختلفة للعينة أساس تكوينها من قاعدة العشوائية والاحتمال المتكافئ Equal Propability ، ونعرض فيما يلى لأهم أنواع العينات وتطبيقاتها فى مجال بحوث الاعلام .(٢)

(أ) العينة العشوائية أو الاحتمالية البسيطة Simple Random

وهى أبسط أنواع العينات ، وتجعل احتمال ظهور أية وحدة معاينة مساويا لاحتمال ظهور أية وحدة أخرى، مما يساعد الباحث فى تقدير أخطاء المعاينة تقديرا دقيقا ومحسوبا، ويتم اختيار العينات العشوائية عن طريق حصر جميع مفردات مجتمع البحث ، وتحديد حجم العينة المطلوبة ، ثم سحب وحدات المعاينة بطريقة عشوائية ، ويتم هذا السحب عادة باستخدام جداول الارقام العشوائية ، وتتميز هذه الطريقة بخلوها من التحيز ، كما تستخدم بصفة أساسية في حالة تجانس مجتمع البحث.

(ب) العينة المنتظمة Systematic or Interval

وهى إحدى طرق الاختيار العشوائى أو الاحتمالى، ولكنها تتميز بوجود فواصل متساوية بين وحدات المعاينة التى يتم اختيارها ، وتستخدم بصفة أساسية فى حالة تجانس مجتمع البحث.

ولتوضيح الأسلوب الذى يستخدم فى اختيار هذا النوع من العينات نفترض أن الباحث لديه قائمة باسماء المبحوثين الذين يمثلون المجتمع الذى يريد اجراء الدراسة عليه (طلاب ، شركات ، جهات حكومية ، عاملين فى جهة معينة، سكان منطقة معينة ... الخ) وكان عدد أفراد هذا المجتمع ١٠٫٠٠٠ مفردة،

وحجم العينة المطلوب ١٠٠٠ مفردة أى ١٠ ٪ من حجم المجتمع، أى شخص واحد من كل ١٠ أشخاص ، فى هذه الحالة يقوم الباحث باختيار رقم من الأرقام العشرة الأولى - بطريقة عشوائية - ثم يضيف اليه ١٠ لتحديد الرقم الثانى، ... وهكذا، فاذا كان الرقم الأول - المختار عشوائيا - هو رقم ٤ مثلا فى قائمة الأسماء التى تضم كل مفردات المجتمع فان العينة ستكون على النحو التالى (٤، ١٤، ٢٤، ٣٤، ٤٤... وهكذا حتى تكتمل العينة عند رقم ٩٩٩٤) ويصبح عددها ألف مبحوث.

ولاتصلح هذه الطريقة فى الاختيار إذا كان أفراد المجتمع مرتبين في قوائم بنظام خاص يزيد من فرص ظهور أفراد ذوى خصائص معينة تختلف عن باقى خصائص أفراد المجتمع.

وتستخدم هذه الطريقة في تحليل المضمون فى اختيار الأيام أو التواريخ أو الاعداد التى يفصل بينها فترات زمنية متساوية ، ويتم ذلك عن طريق تحديد حجم العينة المطلوب ، ثم استخراج ناتج قسمة جمع مفردات مجتمع البحث خلال الفترة الزمنية للبحث علي حجم العينة المطلوب ، واستخدام هذا الناتج كفترة زمنية بينية متساوية بين وحدات المعاينة المختارة ، فالباحث الذى يقوم بدراسة تحليلية لصحيفة يومية خلال سنة ، وقام بتحديد العينة على أساس ٣٠ نسخة على مدار العام ، يقوم بقسمة عدد أيام السنة (٣٦٥) يوما على ٣٠ نسخة فيكون الناتج ١٢ر٢ وهو المدى بين كل وحدة مختارة من وحدات المعاينة ، ويعنى ذلك أن يختار نسخة كل ١٢ يوما على مدار العام، وبالرجوع الى جداول الأرقام العشوائية يختار رقما معينا بين ١ ، ١٢ يكون نقطة البدء فى عملية الاختيار، فاذا كان هذا الرقم ٧ مثلا تكون تواريخ الاعداد المختارة على النحو التالى : ٧ يناير، ١٩ يناير، ٣١ يناير، ١٢ فبراير ، ٢٤ فبراير .. وهكذا حتى يتم استكمال بقية وحدات المعاينة على مدار العام.

وعلى الرغم من أهمية هذه الطريقة فى تجنب ترك فجوات غير منتظمة بين وحدات المعاينة قد يكون حجمها كبيرا مما يؤدى إلى اهمال تمثيل بعض العناصر الهامة فى مجتمع البحث ، الا أن الباحث يجب أن يحذر من الوقوع فى بعض اخطاء التحيز غير المقصود التى قد تنتج عن اتباع أسلوب المعاينة المنتظمة، ففى المثال السابق إذا قام الباحث – دون قصد – بتحديد حجم العينة على أساس ٥٠ نسخة سيكون ناتج القسمة ٧ ومعنى ذلك أنه سيختار نفس اليوم من كل أسبوع على مدار السنة مما يعطى نتائج متحيزة الى حد بعيد، فضلا عن عدم إمكان تمثيل بعض وحدات المعاينة ذات الطبيعة الخاصة داخل مجتمع البحث، مثل الاعداد الاسبوعية ، أو الاعداد الخاصة ، أو فترات المناسبات الدينية أو الوطنية ، أو البرامج الاذاعية أو التليفزيونية الجماهيرية أو ذات الطابع الخاص أو المتكرر. (٢)

(د) العينة الطبقية Stratified

وهى التى يتم فيها تقسيم المجتمع أو الاطار الى أقسام أو طبقات متجانسة فى داخلها ، ومختلفة فيما بينها ، ويتم سحب وحدات المعاينة بالنسبة لكل طبقة على حدة إما بطريقة عشوائية أو منتظمة ، ثم تستخدم هذه التقديرات المتعددة فى حساب تقدير متوسط للمجتمع بأكمله.

وتعتبر هذه الطريقة أكثر دقة من الطريقة العشوائية أو الاحتمالية البسيطة خاصة اذا ما اتسم المجتمع بالتشتت بين وحداته أو اقسامه أو طبقاته.

ويتم اختيار العينات فى هذا النوع على أساس أي مستوى من المستويات الثلاثة التالية :

* **التوزيع المتساوى** Equal ، حيث يتم تقسيم عدد مفردات العينة على كافة طبقات المجتمع بالتساوى بغض النظر عن عدد المبحوثين داخل كل طبقة أو مجموعة، ويمثل هذا المستوى أدنى مستويات الدقة فى الاختيار.

* **التوزيع المتناسب أو المتكافئ** Proportional حيث يتم تقسيم عدد مفردات العينة حسب إجمالى عدد المبحوثين فى كل طبقة أو مجموعة، ولتوضيح هذا الأسلوب نفترض أن إجمالى عدد مفردات المجتمع الاصلى ١٠٫٠٠٠ شخص وحجم العينة ألف مفردة ، وأن المجتمع الاصلي تم تقسيمه الى ٥ طبقات أو مجموعات متجانسة في داخلها بحيث أصبح عدد أفراد كل طبقة على النحو التالى :

- الطبقة الأولى ٤٠٠٠ مفردة بنسبة ٤٠ ٪.
- الطبقة الثانية ٢٥٠٠ مفردة بنسبة ٢٥ ٪.
- الطبقة الثالثة ٢٠٠٠ مفردة بنسبة ٢٠ ٪.
- الطبقة الرابعة ٩٠٠ مفردة بنسبة ٩ ٪.
- الطبقة الخامسة ٦٠٠ مفردة بنسبة ٦ ٪ .

فى هذه الحالة يقوم الباحث بتقسيم عدد مفردات العينة طبقا للنسبة المئوية الخاصة بكل طبقة أو مجموعة بحيث تكون وحدات المعاينة على النحو التالى :

الطبقة	عدد أفراد الطبقة	النسبة الى اجمالى المجتمع	عدد مفردات العينة	نسبة مفردات العينة إلى المجتمع
الأولى	٤٠٠٠	٤٠ ٪	٤٠٠	٤٠ ٪
الثانية	٢٥٠٠	٢٥ ٪	٢٥٠	٢٥ ٪
الثالثة	٢٠٠٠	٢٠ ٪	٢٠٠	٢٠ ٪
الرابعة	٩٠٠	٩ ٪	٩٠	٩ ٪
الخامسة	٦٠٠	٦ ٪	٦٠	٦ ٪
	١٠٠٠٠		١٠٠٠	

* **التوزيع الأمثل** Optimum وهو الذى يعتمد فى اختيار العينة على درجة التجانس بين مفردات كل طبقة أو مجموعة مع الأخذ فى الاعتبار بحجم كل مجموعة (أى عدد مفردات العينة فى كل منها).

ويقوم الباحث فى هذه الحالة باستخراج الانحراف المعيارى لكل مجموعة كمقياس للتباين أى عدم التجانس بين مفرداتها ، ويزيد من عدد أفراد المجموعة التى تزيد درجة التباين بين أفرادها ، ويستخدم الباحث فى هذه الحالة المعادلة التالية (بافتراض أن لدينا أربعة مجموعات).

$$\text{حجم العينة} \times \frac{\text{عدد أفراد المجموعة} \times \text{الانحراف المعيارى لها}}{\begin{array}{l}(\text{عدد أفراد المجموعة الأولى} \times \text{الانحراف المعيارى لها}) + \\ (\text{عدد أفراد المجموعة الثانية} \times \text{الانحراف المعيارى لها}) + \\ (\text{عدد أفراد المجموعة الثالثة} \times \text{الانحراف المعيارى لها}) + \\ (\text{عدد أفراد المجموعة الرابعة} \times \text{الانحراف المعيارى لها}).\end{array}}$$

وتفيد العينة الطبقية فى دراسات تحليل المضمون خاصة عندما يقوم الباحث بتحليل مضمون المواد الاعلامية فى أكثر من وسيلة اعلامية ، حيث يقوم الباحث بتقسيم الوسائل الاعلامية الى ثلاث طبقات (الصحف ، الراديو ، التليفزيون) ثم يختار عينة عشوائية أو منتظمة من كل طبقة منها، وهكذا.

أما إذا كان الباحث يقوم بتحليل مواد صحفية فقط، فأنه يقوم بتقسيم الصحف الى نوعيها الجرائد والمجلات ، ثم يقوم بتقسيم الجرائد الى يومية وأسبوعية ، ثم يقوم بتقسيم المجلات الى عامة وموجهة الى فئات خاصة، ثم يقوم أخيرا بتقسيم مجتمع الصحف حسب أسمائها ، ويبدأ فى اختيار عينة عشوائية

أو منتظمة من كل صحيفة داخل طبقتها، بحيث يحصل فى النهاية على عينة ممثلة لجميع طبقات المجتمع الاصلى - بكل خصائصه - تمثيلا صحيحا.

(هـ) العينة العنقودية أو عينة المجموعات Cluster

وهى التى تتم على أكثر من مرحلة إستنادا الى تقسيم المجتمع إلى أكثر من مستوى واحد، وباستخدام هذه الطريقة يضمن الباحث أنه أخذ فى اعتباره جميع المستويات والتقسيمات المختلفة للمجتمع الاصلى للبحث، مما يؤدى الى تقليل الاخطاء العشوائية التى قد تنتج عن تشتت وحدات المعاينة وعدم تجانسها.

وتعتبر هذه الطريقة من أنسب طرق اختيار العينات فى مجال تحليل المضمون ، نظرا لان مجتمع البحث يتكون من أكثر من مستوى واحد ، وهى مستويات المصادر ، ثم التواريخ او الاعداد أو الطبعات ، ثم المضمون ، مع وجود مستويات فرعية جزئية داخل كل مستوى رئيسى من هذه المستويات.

(و) العينة متعددة المراحل Multi Stage

وهى التى يتم اختيار مفرداتها على أكثر من مرحلة، ولتوضيح الاسلوب الذي يستخدم فى اختيار مفردات هذا النوع من العينات ، نفترض اننا نجري بحثا على طلبة وطالبات الجامعات ، فى هذه الحالة يمكن اختيار العينة طبقا للمراحل التالية :

* **المرحلة الأولى** : يتم اختيار عينة الجامعات (إما بطريقة عشوائية أو طبقية أو منتظمة).

* **المرحلة الثانية** : يتم اختيار عينة كليات داخل كل جامعة من الجامعات التى اختيرت فى العينة.

* المرحلة الثالثة : يتم اختيار عينة الطلبه والطالبات من واقع الكشوف الخاصة بهم في كل كلية من الكليات التى اختيرت فى العينة.

(ز) العينة متعددة الوجود Multi - Phase

وتختلف عن العينة السابقة متعددة المراحل فى أن الدراسة تجرى على نفس المبحوثين الذين تم اختيارهم فى العينة ، حيث يمكن للباحث أن يختار عينة من أفراد العينة التى اختارها لكى يجري عليها دراسة أكثر تفصيلا أو تعمقا.

ولتوضيح أسلوب اختيار هذه العينة نفترض أن الباحث يريد معرفة اتجاهات المشاهدين نحو برامج التليفزيون وتقييمهم لها الى جانب معرفة درجة المشاهدة وأنماطها وتفضيلات المشاهدين ، الأمر الذى لايمكن بحثه إلا من خلال عينة تشاهد التليفزيون بكثافة عالية ، وفى هذه الحالة فان الباحث يقوم باجراء الدراسة واختيار العينات على النحو التالى :

- يقوم أولا باختيارعينة تمثل مجتمع المشاهدين تمثيلا صحيحا ، ويجرى عليهم الدراسة الخاصة بدرجة المشاهدة وانماطها وتفضيلات المشاهدين.
- ينتقى من بين نفس أفراد هذه العينة عينة أصغر تتوافر فى أفرادها خصائص المشاهدة العالية ، ويجرى عليهم الدراسة التفصيلية المتعمقة عن اتجاهاتهم نحو برامج التليفزيون وتقييمهم لها .

(ح) العينة العمدية أو التحكمية Arbitary

وهى التى تتم عن طريق الاختيار العمدى أو التحكمى، أى الاختيار المقصود من جانب الباحث لعدد من وحدات المعاينة يرى الباحث – طبقا لمعرفته التامة بمجتمع البحث – أنها تمثل المجتمع الأصلى تمثيلا صحيحا، وذلك في حالة الاقتصار على العينة العمدية أو التحكمية فقط.

ويلجأ الباحث الى استخدام هذا الاسلوب عادة فى حالة ما إذا كان البحث يقتضى أن تتضمن العينة الاجمالية هذا النوع من وحدات المعاينة ، وقد يكتفى الباحث فى بعض الحالات بالاختيار العمدي لاجمالى وحدات المعاينة – كما ذكرنا – أو قد يلجأ الى اختيار بعض وحدات المعاينة عن طريق العمد ، والباقى بالطريقة العشوائية أو المنتظمة مثلا.

وتفيد هذه الطريقة فى دراسات تحليل المضمون حين يقوم الباحث باجراء الدراسات التحليلية عن المعالجات الصحفية لبعض القضايا السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية خلال فترة زمنية معينة ، حيث يلجأ الى اختيار صحف معينة تتميز بطابع خاص فى معالجتها الاعلامية بطريقة عمدية خشية ألا تمثل تمثيلا صحيحا فى العينة العشوائية ، كما قد يختار أعدادا معينة صدرت فى أيام معينة اختيارا عمديا، لان هذه الاعداد تناولت القضايا موضوع الدراسة التحليلية تناولا متعمقا مكثفا بالمقارنة ببقية الفترة الزمنية ، وقد لاتتيح العينة العشوائية أو المنتظمة ظهور هذه الاعداد بوزنها النسبى، ولهذا يختارها الباحث اختيارا عمديا ، ويختار باقى المعاينة إختيارا عشوائيا أو منتظما ، وينسحب ذلك أيضا على اختيار نوعيات معينة من الأفلام ، أو الكتب ، أو البرامج الاذاعية أو التليفزيونية، أو الفترات أو الدورات الاذاعية ذات الطابع المميز المرتبط بموضوع البحث والمؤثر فى نتائجه.

(ط) العينة الحصصية Quota

وتعتبر من نوع العينات غير الاحتمالية وتتميز بالمرونة والسرعة ، وتستخدم بنسبة عالية في بحوث القراء أو المستمعين أو المشاهدين وبحوث الرأى العام نظرا لاتساع حجم مجتمع الدراسة، وتمر عملية اختيار العينة الحصصية بالخطوات التالية :

- تحديد خصائص المجتمع المطلوب إجراء الدراسة عليه.
- تحديد حجم العينة المطلوبة لاجراء الدراسة وتقسيمها طبقا لخصائص المجتمع.
- تحديد عينة المناطق التى ستجرى فيها الدراسة.
- توزيع أعداد العينة على الباحثين بحيث يكلف كل باحث باستيفاء صحائف الاستقصاء أو المقابلات مع المجموعة التى تم تحديدها له داخل منطقة معينة ، بشرط أن تشتمل العينة التى يقابلها على أشخاص لهم صفات معينة، كأن يطلب منه مثلا أن يكون ٥٥ ٪ من العينة ذكور ، ٤٥ ٪ أناث ، وأن يكون ٣٥٪ من ذوى التعليم الجامعى ، ٤٠ ٪ تعليم متوسط ، ١٥ ٪ أقل من المتوسط، ١٠٪ أميين ، وأن يكون العمر لدى ٣٥ ٪ منهم أكثر من ٤٠ سنة ، ولدى ٤٥ ٪ منهم من ٢٥ إلى ٤٠ سنة ، ولدى ١٥ ٪ أقل من ٢٥ سنة.

وفى جميع الانواع السابقة التى عرضناها للعينات يمكن للباحث أن يكتفى بسحب عينة واحدة أو عدة عينات وذلك على النحو التالى : [٤]

- العينة على مرحلة واحدة : أى اكتفاء الباحث بسحب عينة واحدة فقط من المجتمع ، والاعتماد على النتائج الخاصة بها.
- العينة المزدوجة : وهى التى يلجأ فيها الباحث إلى سحب عينتين للتأكد من صحة نتائج البحث الذى يقوم به.
- العينة المتتابعة : وهى التى يلجأ فيها الباحث الى سحب عدد كبير من العينات، ويرتبط هذا العدد بدرجة الدقة المطلوبة للبحث من جهة ، وبدرجة التشتت أو التجانس بين وحدات المجتمع الاصلى من جهة ثانية - حيث يؤدى التشتت الى اختيار عينات أكثر - وبمدى اكتفاء الباحث واقتناعه بصحة ماوصل اليه من نتائج من جهة ثالثة.

(٤) مشكلات اختيار العينات فى دراسات تحليل المضمون :

إلى جانب المشكلات المألوفة فى اختيار العينات والتى تنطبق على كافة أنواع البحوث فى كافة المجالات العلمية ، توجد مشكلات أخرى ذات طبيعة خاصة مرتبطة بتحليل المضمون ، وتنشأ هذه المشكلات نتيجة تعدد المجتمعات أو المستويات التى يتم سحب عينة تحليل المضمون منها، حيث توجد ٣ مجتمعات أو مستويات مختلفة مطلوب سحب عينة من كل نوع ، وهى مجتمع أو مستوى المصادر، ومجتمع أو مستوى التواريخ أو الاعداد أو الطبعات ، ومجتمع أو مستوى المضمون ، وهو مايضاعف مشكلة اختيار العينات نظرا لعدم اقتصار الباحث على مستوى واحد فقط فى عملية الاختيار ، ونعرض فيما يلى للمحددات الخاصة بكل مستوى من هذه المستويات والتى تؤثر فى عملية اختيار العينة داخله. (٥)

(أ) مستوى المصادر Titles ، ويقصد بها الجرائد أو المجلات أو المحطات الاذاعية أو التليفزيونية ، أو الكتب ، أو الأفلام السينمائية وغيرها من المصادر ، حيث يقوم الباحث باختيار جرائد أو مجلات أو محطات اذاعية أو تليفزيونية معينة كنقطة بدء فى اختيار العينة ، تتبعها خطوات أخرى فى اختيار عينات من داخل هذه العينات ، ومن الضرورى أن تكون عينة المصادر ممثلة للمجتمع، وأن يراعى فى اختيارها مجموعة متغيرات متعددة من أهمها :

- أرقام التوزيع أو الاستقبال الفعلى للوسيلة.
- المناطق الجغرافية التى تغطيها .
- أنماط المصادر ، والتى تعكس طبيعة الجمهور المستهدف.

- الاتجاه التحريرى أو الاعلامى للوسيلة أو المصدر وهل هى تقليدية محافظة ، أم تحررية.

- حجم الوسيلة أوالمصدر وهو مايعكس أهميتها (صحيفة أو محطة اذاعية أو تليفزيونية محلية أو وطنية أو دولية ، ودورية صدورها، وعدد ساعات ارسالها).

- الملكية والرقابة.

- توقيت الصدور أو العرض او الاذاعة أو النشر.

ويتم فى هذا المستوى ، وبناء على المتغيرات السابقة وغيرها - طبقا لطبيعة البحث وأهدافه ومتطلباته - اختيار وتحديد أسماء معينة لصحف أو كتب أو أفلام أو محطات اذاعية أو تليفزيونية كعينة تمثل المستوى الأول.

(ب) مستوى التواريخ أو الاعداد أو الطبعات Issues ، وهو المستوى التالى فى الاختيار ، حيث يقوم الباحث باختيار عينة أعداد أو تواريخ معينة من عينة المصادر التى تم اختيارها فى الخطوة الأولى ، وذلك - بالطبع - فى اطار البعد الزمانى للدراسة.

ويلجأ بعض الباحثين الى بناء « نموذج زمنى » يمكن استخدامه فى اختيار الشهور أو الاسابيع أو الأيام بطريقة عشوائية احتمالية ، وباستخدام جداول الأرقام العشوائية ، وقد تم بناء « أسبوع صناعى » يمكن اختياره من أسبوعين أو ثلاثة أو شهر أو سبعة أسابيع أو مضاعفاتها، وكذلك أمكن بناء عديد من النماذج الزمنية الصناعية لأكثر من أسبوع لاستخدامها فى أغراض اختيار عينة تواريخ الاذاعة أو العرض التليفزيونى، أو صدور الصحف.

(جـ) مستوى المضمون Content ، وهو المستوى الثالث في الاختيار، حيث يقوم الباحث باختيار عينة من مضمون اعداد الصحف أو الكتب أو المواد الاذاعية أو التليفزيونية أو السينمائية التى تم اختيارها ، ويهتم الباحث في هذه الحالة باختيار المضمون المرتبط بطبيعة المشكلة البحثية ، وتحديد صفحات أو اجزاء معينة من الصفحة أو من البرنامج الاذاعى أو التليفزيونى لكى يكون مادة للتحليل.

هوامش الفصل التاسع ومراجعه :

(١) اعتمدنا فى هذا الفصل على المجموعة التالية من المراجع فى مجال الاحصاء :

- د. أحمد عبادة سرحان ، مقدمة في الاحصاء الاجتماعي ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى (القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٣) ص ٢٣٦ - ٢٧٩.

- د. عبد المجيد فراج ، الأسلوب الاحصائى ، الطبعة الثالثة (القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧١) ص ٢١٧ - ٢٥٠.

- John E. Freund, Modern Elementary Statistics, 3rd ed. (J.J.: Prentice - Hall, Inc., Englewood Oliffs, 1967), pp. 353 - 369.

- Hohn I. Griffin, Statistics : Methods and Applications (New York; Holt, Rinehart and Winston), 1962, pp. 240 - 285.

- Taro Yamane, Statistics :An Introductory Analysis, 2nd ed. (New York : Harper & Row, Publishers, 1967), pp.431 - 472.

(٢) انظر مجموعة المراجع التالية :

- د. أحمد عباده سرحان ، مرجع سابق ، ص ٢٠٧ - ٢٢٠.

- د. عبد المجيد فراج ، مرجع سابق ، ص ١٩٦ - ٢١٠.

- John I Griffin, op. cit., pp. 203 - 227.

- Berelson, B. Content Analysis in Communcation Research, (New York : Hafner Publishing Company, 1971). p. 182.

- Budd, R. et al, Content Analysis of Communications, (New York : The Macmillan Company, 1967). p. 21.

(3) Budd R., op. cit., p. 22.

(٤) د. سمير حسين ، تحليل المضمون ، مرجع سابق ، ص ١٢٥.

(٥) انظر المرجعين التاليين :

- Berlson, B. op. cit., pp. 176 - 182.

- Budd, R., op. cit., pp. 23 - 30.